يا رب سابغة حبتني نعمة ٭ كافاتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي ٭ فظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي عبد الله بن المعتز في الخمرة المطبوخة وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته وهو ٭ وفتي من نار الجحيم بنفسها ٭ وذلك من احسانها ليس يجحد
وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التي من جملتها

تبسطنا على الايام لما ٭ راينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن بن هانئ من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك مما ٭ تركت مخافة النار السرورا

وفيه الماما ايضا بقول المامون لو علم اهل الجرائم تلذذي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض الى ان قصد حضرة عضد الدولة ابن بويه بشيراز فحمله الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء وممن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر وممن يوثق ان حليته الف يهدي بها من صوغ طبعه وحلله التي يرد بها من نسج فكره اقل من ذلك وممن خبرته بالامتحان فاجدته ونقدته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قوية توفي على الروية ومذهب في الاجادة يمثل السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى امله وجد له الى الحضرة الجليلة ورجاء ان يحصل في سواد امثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه امير الشعر في موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكتابي هذا رائد الى القطر بل مشرعة الى البحر فان راي مولاي ان يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرائع الحابه فعل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به ابو القاسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشد قصيدته التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل ٭ قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
وبشرت امالي بملك هو الورى ٭ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقد اخذ القاضي ابو بكر الارجاني الشاعر المقدم ذكره معنى البيت وسبكه في قوله

يا سائلي عنه لما جئت امدحه ٭ هذا هو الرجل العاري من العار
لو زرته لرايت الناس في رجل ٭ والدهر في ساعة والارض في دار

وهذا البيت ان كان معنى ذلك البيت لكن ليس فيه رشاقة ولا عليه طلاوة وقد استعمل المتنبي ايضا هذا المعنى لكنه لم يكمله فاتى ببعضه في النصف الاخير من هذا البيت وهو قوله

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ٭ ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ومن تقدم ذكر ذلك في ترجمة عضد الدولة فليطلب هناك في حرف الفا رجعنا الى خبر السلامي مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المامول واختص بخدمته في مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي ورثت حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

نبهت ندماني وقد عبرت ٭ بنا الشعرى العبور
والبدر في افق السما ٭ كروضة فيها غدير
هبوا الى شرب المدام ٭ فانما الدنيا غرور
هبوا فقد غفل الرقيب ٭ فنام وانتبه السرور
واشار ابليس فقلنا ٭ كلنا نعم المشير
صرعى بمعركة يعفى ٭ الوحش عنها والنسور
نوار روضتنا خدود ٭ والغصون بها خصور
والعيش اسعد ما يكون ٭ اذا تهتكت الستور
طاف السقاة بها كما ٭ اهدت الصيد الصقور
عذراء يكتمها المزاج ٭ كانها فيه ضمير
وتظل تحت حبابها ٭ حلا تعلله تغور
حتى تجدنا ٭ والانام امامنا بما وزير

وله فيه من جملة ابيات

يروا نائلك العافي وصارمك ٭ العاصي فتحيي بهما ايد واعناق
في كل يوم لبيت المجد منك غنى ٭ وثروة ولبيت المال املاق

وله فيه ايضا

تشبهه المداح في الباس والندى ٭ بمن لو راه كان اصغر خادم
ففي جيشه خمسون الفا كعنتر ٭ وامضى وفي خزانه الف حاتم

وبالجملة فاكثر شعره نخب وغرر ومن شعره

لما اصيب الخد منك بعارض ٭ اضحى بسلسلة العذار مقيدا

ومن هاهنا اخذ ابن التلعفري قوله

هب ان خدك قد اصيب بعارض ٭ فعلام صدغك راح وهو مسلسل

وانشدني ابن التلعفري وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني ابياته التي من جملتها هذا البيت وكانت ولادته اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلثماية في كرخ بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنه ثلاث وتسعين وثلثماية رحمه الله والسلامي نسبة الى دار السلام بغداد

Copyright © King Saud University